حاجب المنصور وهو على الباب فلما وقعت عين الربيع عليهما لطمه محمد بن زيد
لطمات فى راسه وجاء به الى الربيع وقال يا ابا الفضل ان هذا الخبيث جمال من
اهل الكوفه اكرانى جماله فلما دفعت له الكرى هرب منى وذهب فاكرى جماله
لبعض اهل خرسان ولى عليه شهود واريد منك من يوصله معى للقاضى ويمسك
جماله عن الذهاب مع الخرسانيين فرسم الربيع عليه اثنين وقال لا تفارقاه الى
القاضى ومحمد قابض على الردا وقد استتر وجهه به فخرجوا جميعا من المسجد فلما
بعدوا عن الربيع قال له محمد اذهب الى حال سبيلك فقبل محمد بن هشام يده وراسه
وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم اخرج جوهرا له قيمة عظيمة وقال لله
تعالى يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفنى بقبول هذا فقال اذهب بمتاعك
نحن اهل بيت لا نقبل على اصطناع المعروف مكافاة واحترز على نفسك من هذا الرجل
الى ان يخرج فانه مجد فى طلبك وذكر عن المامون انه قال يوما ليحيى بن اكتم
قم بنا نخرج الى الرقه الشماسية فخرج الى الصحرا واذا برجل قد خرج من بين القصب
وفى وجهه قصة يحركها فى وجه المامون وصاح فنفرت دابته فسقط الى
الارض وقال والله لاقتلنه فقال يا امير المومنين ان المطر يركب الصعب من
الامر وهو عالم بركوبه ولو احسنت الايام مطالبتى لاحسنت مطالبتك ولكن
تلقا الله خايفا خير من ان تلقاه قاتلا فقال المامون كيف قلت اعد علينا فاعاد
عليه مقالته فالتفت المامون الى يحيى بن اكتم وقال ما رايت كيف خاطبنى المرء با
صغريه قلبه ولسانه ثم قال هات قصتك فوالله ما اوقع فيها الا وانا قايم
فوقع فيها ثم ركب • قال • •

اذا لم

اذا لم يكن الا على الشر مركب • فلا عذر للمضطر عند ركوبها •
قال لما احس يحيى بن خالد بالتغير من امير المومنين الرشيد استشار صديقا له
فى امره وقال ان امير المومنين قد احب جمع المال وقد كثرت اولاده وهو يحب
ان يتخذ لهم الضياع والرباع والعقار وقد كثرت علينا الحسده فقال له الراى
عليك ان تنظر الى ما فى ايدى البرامكه من ضياع وعقار واموال فتجعل ذلك كله
لاولاد امير المومنين فان انت فعلت ذلك ازددت عنده منزلة واحبك
فقال يحيى والله لئن تزول النعمة عنا اهون على من ان ازيلها عن غيرى قال
ومشى رجل فى ركاب يحيى بن خالد وطلب منه حاجة فقال له يا هذا
ان حاجتك قد قضيت فارجع فوالله ما وقع غبار موكبى على لحية رجل الا
وجب له على حق لا اقدر ان اكافيه عليه ولو اعطيته ملو الارض ذهبا
وحدث القاسم ابن المعتمر عن ابى معتوق الحمصى عن ابيه قال كنت عند الحكم
ابن المطلب بن حنطب وهو فى السياق فقلت اللهم هون عليه فانه كان وكان
وذكرت ما كان له من اصطناع المعروف ففتح عينه وقال من المتكلم قلت انا
قال انا ملك الموت يقول لك انى بكل سخى رفيق ثم راحم وجهه وضحك ومات
فوالله كانه سراج انطفى وروى عن عيينه بن ابى سفيان انه قال دعانى ابى
وارسلنى الى عمى عتبة اخطب ابنته فاتيته فاقعدنى فى حجره وقال مرحبا باقرب
قريب خطب واحب حبيب ورد لا استطيع له ردا ولا احد من تشفعه بدا
يا بنى قد زوجتكها وانت اعز على منها وهى الطف بقلبى منك فاكرمها يعذب
على لسانى ذكرك ولا تهنها فيصغر عندى قدرك وقد قربتك مع قرابتك فلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)